الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة

الخطة

والدراسات السابقة

الإطار العام للدراسة

المقدمة :

منذ آلاف السنين ظل يشكل النحت جزءاً من حياة الإنسانية على اختلاف معتقداتها وتقدمها الاجتماعي والاقتصادي ، وقد حاولت المنحوتات قديماً أن توضح لنا كيف كانت حياة الإنسان ، حيث اندثرت كثير من اللغات كانت مستخدمة وحية في تلك الحقب .

لقد تأرجحت حركة الثقافة والحضارة متمثلة في النحت والفنون المصاحبة بين الازدهار والاضمحلال خلال العصور المختلفة التي مر بها تأريخ السودان متأثرة بعوامل عديدة ، فقد كانت العبادات الوثنية قديماً هي الحافز الأول لازدهار الفن وفن النحت عامة والنحت البارز والغائر على وجه الخصوص في مملكتي كرمة ومروي حيث أطرت وغرست الثقافة السودانية جذورها في الفترة التي توالت عليها هجرات المرويين بثقافاتهم ، التي أضافت حضارة وثقافة رائدة إلى حضارات العالم عامة وحضارة أفريقيا خاصة ، فقد كان لدى إنسان كرمة والمرويين إبداعات عديدة مكنتهم من الاستمرار لمدى زمني طويل ، فقد أبدعوا في مجالات الفنون عامة ؛ من كتابات هجائية وهندسية ومعمارية وبناء القصور والمعابد والأهرامات وأجادوا تقنية صناعة الفخار المتميز وكان لهم باع كبير في إجادة فن النحت البارز و الغائر خاصة بأساليبه وطرزه المختلفة .

تحاول الباحثة من خلال هذه الدراسة أن تعيش في مقومات حضارات سابقة كي ستمتع بنتائجها ممثلة فيما أنتج من أعمال النحت البارز والغائر ، فالنظرة إلى الماضي لا تكون مفيدة إلا إذا اكتست بمشاهدات الحاضر وفلسفته وبدأ لنا الماضي حياً يشع كثيراً من الجوانب التي ما زالت تشغلنا في عصرنا الحالي .

فقد تنوعت الفنون في الحضارات المختلفة على مر العصور ، واختلفت معها طرق التعبير ووسائل الأداء ، فتارة نجد التصوير على جدران الكهوف والمغارات ؛ ثم في حقبة أخرى تتحول إلى نقش ونحت وتلوين ، ثم تأتي مرحلة التسجيل على الأواني الفخارية وما إلى ذلك ، حتى العمائر الدينية والدنيوية ، وكذلك أماكن دفن الموتى لم تخلوا على مر العصور من التسجيل على جدرانها وذلك بالحفر على أسطحها أو شغل جدرانها بالنحت البارز والغائر أو الرسم عليها .

لقد كان للنحت والبارز الغائر أهمية عبر تأريخ السودان القديم وعلى تعاقب الحضارات المختلفة عليه كان لاختيار الباحثة له كمادة للبحث ما يبرر ذلك الاختيار ، حيث هو كفن جمع بين الرسم والنحت وجعل منهما كلاً واحداً لا يجزأ ، وذلك باعتماده أولاً على الرسم ثم على تشكيل الأسطح أو نحتها كمرحلة ثانية ، وهو بذلك يعطي دلالتين في وقت واحد .

وقد دفع الباحثة تنوع استخداماته وأساليبه إلى تناول إمكانياته التشكيلية وكيفية الاستفادة منها في مجالات الحياة المختلفة ، وقد كان لقلة الدراسات التي تناولت الموضوع بالبحث على نحو ما ستتبعه من منهجية ما دفع بالباحثة إلى الخوض في خضمه عسى أن تكون هذه الدراسة محاولة لتسليط الضوء على هذا النوع من الفن ومرجعاً يهتدي به نحاتي هذا العصر .

والاهتمام الذي يشهده العالم في مجال النحت عامة ومجال النحت البارز والغائر خاصة بلغ مبلغاً تجاوز التركيز القائم على أسس المعرفة فقط ؛ بل أصبح علماً لا يمكن تجاهله لأنه يسهم إسهاما فعلاً في جميع مناحي الحياة الحاضرة وأساساً للحياة المستقبلية . بما يضيفه من زيادة الوعي والتذوق الجمالي .لكل ذلك تتجه هذه الدراسة للتعرف على طبيعة

الموجودات المنفذة بأسلوب النحت البارز والغائر وتطبيقاتها العملية من خلال تحليل بعض الموجودات من الأعمال ال
في حضارتي كرمة ومروي .

أ /مشكلة الدراسة :

تقوم الباحثة بتوصيف وتحليل النحت البارز والغائر لحضارات معينة ازدهرت في السودان تحاول من خلالها معرفة وتحديد السمات الغالبة لطراز هذه الحضارات ، وبهذا الوصف والتحليل يمكن تحديد الأنشطة والسلوك الذي كان يمارسه الإنسان السوداني والذي كان سائداً في تلك الحقب مؤكدة على تاريخنا الحضاري وتراثنا الثقافي من خلال الفن في الحضارة السودانية القديمة وحتى يومنا هذا ، وما ترتب على ذلك من محاولة للاستفادة مما يقدمه العصر من خامات مستحدثة للوصول إلى إمكانيات وأشكال أخرى وكذا أهمية الاستنساخ للنحت البارز والغائر في انتشار الثقافة الفنية .

وبرغم أهمية هذا النوع من الفن كمصدر لتنوع الخبرة الفنية للدارسين والمهتمين ، فأهميته لا تنحصر في عمل الجداريات الداخلية والخارجية بما يناسب العمارة ، أو معالجة العيوب المعمارية أو نقش وتزيين الأواني ، بل تعدى ذلك إلى آفاق أوسع وأرحب ـ برغم ذلك فإنه لم يحظ بالدارسة الكافية من قبل المهتمين والمتخصصين لهذا تبين أن مشكلة الدراسة في الآتي :

1/ لم تتم دراسة المضامين الفلسفية والتعبيرية للنحت البارز والغائر في حضارتي كرمة ومروي .

2/ أجمع كثير من المؤرخين على أن استخدام النحت البارز والغائر في الحضارات موضوع الدراسة لم يكن من منطلق فلسفي وإنما كان مجرد تقليد لأسلوب متبع في الحضارات المعاصرة والمحيطة بهذه الحضارات موضوع الدراسة .

3/ لم يكن اختيار النحات السوداني قديماً للنحت البارز والغائر بسبب إمكانيات هذا الأسلوب في تناول الأحداث في قالب قصصي وهو ما يميزه عن غيره من أساليب النحت الأخرى .

4/ركزت المراجع التي تناولت النحت الغائر والبارز على وجهة النظر التاريخية والآثارية ؛ وليس على جوانبه الفنية والتقنية

ب/ أهداف الدراسة :

1/ تهدف الدراسة الي معرفة المضامين التعبيرية والاساليب الفنية وتشكيل الخامات للنحت البارز والغائر في الحضارات السودانية القديمة عامة وبصفة خاصة كرمة ومروي .

2/ دراسة تحليلية لأعمال النحت البارز والغائر المختارة من كرمة ومروي ومعرفة القوانين الداخلية والخارجية الثابتة والمتغيرة التي ساهمت في إخراج العناصر المكونة للوحدات النحتية المستخدمة فيهما .

3/ التعرف على المؤثرات الداخلية والخارجية التي أدت إلى تطور فن النحت البارز والغائر في تلك الفترة .

4/ إلقاء الضوء على هذا النمط من الفن وهذه المنطقة المحددة يخلق رابط بينها وبين المناطق الأخرى من خلال دراسة وتحليل هذا الفن .

ج/ أهمية الدراسة :

تحاول الباحثة عن طريق دراستها هذه التأكيد على النحت البارز والغائر كأحد المجالات التعبيرية وكذا التأكيد عليه ك فريدة في حد ذاتها في مجالات الفنون التطبيقية وأهميته في مجل الفنون عامة كخبرة متكاملة ومترابطة وشاملة وكيفية تأثير ذلك على تكوين الذوق الجمالي الفني وتنميته

أ/ تكمن الاهمية في تقديم دراسة علمية تخصصية تعكس جماليات النحت البارز والغائر في الحضارات السودانية القديمة خاصة كرمة ومروي .

ب/ اثراء المكتبة العربية عامة والسودانية خاصة كما تفيد القراء والباحثين بتلك الفنون النحتية

ج/الاستفادة من الجهات الاثارية والتي تنقب في الحضارة السودانية ودعمها بالدراسات الفنية هذه .

د/ ترى الباحثة أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها في تناول جماليات فن النحت البارز والغائر في الحضارات السودانية القديمة وخاصة في حضارتي كرمة ومروي .

هـ / ابراز ثراء الحضارة السودانية القديمة

د/ فرضيات الدراسة :

تعتمد الدراسة علي التوصيات الاتية :

1/ كان اختيار النحات للنحت البارز والغائر بتعدد أساليبه في تنفيذ نماذج محددة في حضارتي كرمة ومروي سبباً فلسفياً يتمثل في إمكانات هذا الأسلوب في تناول الأحداث بطريقة السرد القصصي .

2/ تأثرت أعمال النحت البارز والغائر في تلك الفترة بالديانات والمعتقدات والعادات والتقاليد المحلية وارتبطت بها ، ولم تكن بغرض اكتساب القيمة الجمالية فقط .

3/ اتسم ذلك الفن بالازدهار تارة والاضمحلال تارةً أخرى .

هـ / حدود الدراسة :

تنحصر هذه الدراسة في حدود مملكتي كرمة ومروي ، وهذه الحدود المكانية وتغطي فترة زمنية امتدت من 2500ق.م إلى 450ق.م وهي فترة مملكة كرمة ، ومن 270ق.م إلى 350م وهي فترة مملكة مروي .

و/ منهج الدراسة وأدواتها:

لجمع المعلومات والبيانات الأساسية المتعلقة بالنحت البارز والغائر في النماذج موضوع الدراسة ـ عمدت الباحثة إلى اختيار المنهج الوصفي التحليلي لتشخيص مشكلة الدراسة ولتحليل المحتوى من خلال الأنشطة والوظائف Motivates Analysis . كما اتخذت الباحثة من الزيارات الميدانية وجمع المعلومات من المتاحف ، والنماذج المنقولة ، والمستنسخات بالإضافة إلى المصادر الثانوية ، وتصوير الأعمال المناسبة من الحضارتين والاستعانة بأسلوب الملاحظة والاستنتاج ـ كأدوات بحثية أساسية لجمع الحقائق والمعلومات ، ومن ثم بناء الاطار النظري للدراسة .

ز/مصطلحات الدراسة :

تناولت الباحثة في سبيل تحقيق الدراسة عدة مصطلحات استخدمت للإشارة إلى معاني محددة تتلخص في الآتي :

1/ **السودان القديم** : يعنى به السودان في الفترة من 10,000 ق.م وحتى 500 م في المنطقة الواقعة من الشلال الأول وحتى سنجة على النيل الأزرق جنوباً ، وأجزاء من شرق السودان حتى كسلا وأجزاء من غرب السودان حتى مليط .

2/ **النحت** : والمقصود به هو ضرب من ضروب تشكيل المادة الخام في الفراغ بأسلوب الحفر من الكتلة للحصول على شكل ذو ثلاث أبعاد وهو ما يعرف بالإنجليزية Free stand)) ويطلق عليه البعض (Round)أي يمكن الدوران حوله ورؤيته من جميع الزوايا طول وعرض وارتفاع .

3/ **النحت البارز** : يطلق على نوع ذو بعدين وهو ما يعرف بالجداريات أو النحت البارز والغائر بغض النظر عن المادة الخام التي ينفذ منها ، كما ورد في الموسوعة البريطانية أن النحت البارز هو المعروف من الناحية الأدائية باسم البروز لأشكال من الخلفية ، وهو عمل تتضح فيه أشكال عناصر التصميم ـ من أشخاص أو زخارف ونحوهما ـ على أنها ظاهرة من الخلفية باختلاف بروزها ، وقد ورد كثير من التعريفات لمفهوم النحت البارز من أهمها كلمة Relievo)) وهي كلمة

مشتقة من أصل ايطالي من كلمة Rilievore))، والتي تقابلها بالإنجليزية كلمة Relief))، وهي المصطلح للعمل النحتي التي تبرز فيه الأشكال عن سطح منبسط أو منحني ، وإن أبعاد العمق فيه تقل متجاوزة الأبعاد الأخرى .

4/ النحت الغائر : Intaglio.)) يستخدم هذا المصطلح عندما تكون عنصر التصميم غائرةً داخل سطح الخلفية ، بمعنى أن هذا النحت الغائر يعتبر تشكيلاً أو زخارف تم نحتها أو حفرها مع الاحتفاظ بلستواء الخلفية .

5/ **الحفر** (Carving) : وتعني الأعمال التي تحفر على الأسطح سواء من الخشب أو العاج وما على شاكلتهما .

6/ **أعمال الحدادة أو الصياغة** (Smithing) : ويطلق هذا على الأعمال المشكلة من المعادن المختلفة وتندرج تحتها أعمال الصياغة .

7/ البناء (Modeling) : وتعني التشكيل بخامات مرنة وطيعة يمكن الحذف منها والإضافة إليها .

8/ **التركيب** (Collage) : لفظ يطلق على بعض الأعمال الفنية المكونة من خامات مختلفة والمقصود هنا توليف خامات متعددة لإضافة بعض القيم الفنية والجمالية ، ومن هنا يتضح إن هناك خامات متعددة تقتضي معالجات مختلفة قد لا تفي كلمة نحت لتحديد نوعيتها ، بل وقد تتعارض معها (Clarence L. Barnhart 1952 p63) .

الدراسات السابقة

هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت بعض الأجزاء المرتبطة بموضوع هذه الدراسة وهي كما يلي :

- دراسة عبد الرحمن عبد الله حسن أحمد : بعنوان **النحت في السودان القديم** ، ماجستير ، قسم النحت ـ كلية الفنون ـ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2002 م. هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الأعمال الفنية في مجال النحت في السودان القديم ، والتعرف على العناصر الظاهرية والباطنية التي ارتكز عليها فن النحت في السودان القديم في الفترة من 10,000 ق.م إلى 500 م ، أيضاً كان هدف الدراسة الوصول إلى الدافعية التي جعلت النحت من الأنشطة الأساسية لإنسان تلك الحضارات ، فأسفرت نتائج هذه الدراسة عن الآتي :

1- إن موروث السودان الحضاري والأثري غزير ، وأن التداخل بين مصر والسودان قد بدأ في فترات تاريخية قديمة يمكن أن يؤرخ لها بحضارة المجموعة الثالثة ، أما قبل ذلك فقد كان للسودان إنتاج ففي واضح .

2- كما خلص البحث إلى أن التواصل الحضاري والأسلوب في مجال النحت في السودان في الفترة التي حددها البحث والمذكورة سابقاً حيث ظلت كثير من الأساليب معمول بها منذ القدم ، واستمرت حتى حضارة مروي ، وهذا يدل على توحيد في الذوق الجمالي لدى هذه الشعوب ، وعلى استمرار قيمتها الجمالية وصمودها في وجه الغزو الثقافي والأثر المصري وغيره .

3- توصل الباحث إلى استمرار أسلوب التجريد في النحت في السودان القديم التي لا زل متواصلاً حتى الآن .

4- يمتاز النحت القديم بالانغلاق والتماثل أي بكتلة واحدة لا يتخللها الفراغ ، وهي من الأساليب التي قامت عليها فنون النحت في السودان القديم وفي مصر وبلاد أخرى .

وعموماً هي دراسة شملت كل السودان القديم في الفترة المذكورة ، وهي تشمل تاريخ العصر الحجري الحديث في السودان والعصور الحجرية التي سبقته ، وتناولت دراسة الإنسان وكيف كانت حياته ، وتطرق البحث بالتفصيل لحضارة المجموعة الحضارية الأولى وكيف أنها ساهمت في إيجاد فكرة الملكية في الدولة ، وكذلك تناولت حضارة المجموعة الثالثة وعلاقتها بمصر الفرعونية وحضارة كرمة السودانية .

وهي تختلف عن الدراسة الحالية في عدة أوجه : تناولت الدراسة المذكورة النحت عامة بكل أنواعه وأساليبه بينما الدراسة الحالية اقتصرت على دراسة النحت البارز والغائر فقط ، كما أن الدراسة المذكورة آنفاً حدت السودان القديم كله كمنطقة أخضعتها للدراسة بينما الدراسة الحالية حدت حدود حضارتي كرمة ومروي الزمنية والمكانية كنطاق لها، وهي لا تتفق مع الدراسة المذكورة إلا في أن الأخيرة تتحدث في الفصل الرابع والخامس عن مملكتي كرمة ومروي كجزء من أجزاء السودان القديم كله .

- دراسة عبده عثمان عطا الفضيل دراسة بعنوان : **الزخارف المعمارية في مباني سواكن القديمة** ، دكتوراه من جامعة الخرطوم 2003م ، وهدفت هذه الدراسة الي دراسة الزخارف المعمارية في معمار مدينة

سواكن القديمة ، وهي بذلك تهتم بدراسة إرث إنساني ومفردة هامة تناول فيها الباحث دور البيئة والظروف الجغرافية والاقتصادية وغيرها التي شكلت المفردة الزخرفية المستخدمة ، وحددت شكلها النهائي ، كما تناول البحث النبذة التاريخية والمؤثرات الداخلية والخارجية عليها واهتمت بتشريح هذه الزخارف ووصفها ومناقشتها وتحليلها وخلصت إلى عدة نتائج وهي :

1- مظاهر الثقافة العربية الإسلامية قد إندحرت في كل السودان بسبب الهجرات .

2- حركة الهجرات العرقية والتقائها أفضت لتعارف الناس وبالتالي إلى نشوء الحضارات .

3- كذلك خلصت هذه الدراسة إلى أن المنحوتات الخشبية كانت مستوردة ولم تنحت في منطقة الدراسة ، وعدم انتقال الطرز المستخدمة في سواكن إلى المدن المجاورة يؤكد بأن الصناع والفنيين الذين نفذوا النحت بسواكن لم ينقلوا الأسلوب إلى المدن السودانية الأخرى .

تختلف هذه الدراسة عن موضوع الدراسة الحالية من حيث الزمان والمكان ، حيث حدود الأولى هي مدينة سواكن القديمة في القرن الخامس عشر الميلادي وحدود الدراسة الحالية هي حدود مملكتي كرمة ومروي منذ مئات السنين قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي ، كما أن الدراسة المذكورة تناولت النحت والزخارف المستخدمة في العمارة بينما الدراسة الحالية تناولت النحت البارز والغائر في كل المنتجات لحضارتي كرمة ومروي بما في ذلك الفخار وغيره ، واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة المذكورة في بعض الجوانب والأساليب المستخدمة في الجداريات والزخارف المنفذة بأسلوب النحت البارز والغائر ، وقد استفادت الباحثة في المعلومات الموجودة في هذا الصدد والتي رصدها الباحث ووصفها وصفاً دقيقاً ومن ثم قام بتحليلها .

- دراسة خالد حسن عثمان سيدأحمد : بعنوان **جماليات تشكيل النحاس وخلائطه** ، دكتوراه كلية الفنون الجميلة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2009 م ، التي تناول فيها الدارس جماليات تشكيل النحاس

وخلائطه في الفترة المروية والعهد التركي عن طريق تحليل بعض النماذج من الموجودات ثلاثية الأبعاد ، كما تناول فيها الطرق المختلفة لتشكيل النحاس قديماً وحديثاً وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج وهي :

1- الاستلاف الثقافي ونقل العناصر التصميمية التي يحدث لبعض المؤثرات الخارجية لا يقدح في محلية النحت .

2- تأرجح فن النحت في السودان بين الازدهار والاضمحلال والاختفاء أحياناً .

3- عدم الاستقرار السياسي والتدخلات الاستعمارية المتوالية على السودان منذ القدم أثرت سلبياً على التشكيل عموماً والنحت خصوصاً ، وقد أفادت منها الباحثة .

التقت مع الدراسة الحالية في فترة مروي ، إلا أنها تختلف كثيراً عنها في أن الدراسة الحالية تناولت النحت البارز والغائر فقط بينما تناولت الدراسة المذكورة جميع الأنواع بأساليبها المختلفة ، كما أن الدراسة المذكورة حددت المادة الخام للنماذج موضوع الدراسة والتي تم تشكيلها من النحاس وخلائطه بينما الدراسة الحالية لم تحدد مادة خام بعينها وإنما تناولت النماذج المختارة والتي تباينت مادتها الخام .

- دراسة سعد باسم فضل : بعنوان : **أثر الحداثة والتطور التكنولوجي على علاقة النحت البارز بالعمارة في القرن العشرين** ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة حلوان 1983 م ، تناولت الدراسة مفهوم الحداثة وذلك لتنوع تعريفاتها واختلا ف مفاهيمها مع معاني أخرى شديدة الالتصاق أو التداخل بالحداثة من حيث المفهوم ، كما تهدف الدراسة إلى التعريف بالنحت البارز وارتباطه المباشر والوثيق بالعمارة من خلال الحضارات القديمة ثم في العمارة الحديثة وخلال المدارس الفنية ، كما هدفت الدراسة إلى تناول العناصر التي يتكون منها العمل الفني وخاصة موضوع النحت البارز سواء كان موضوعاً تعبدياً ، رمزياً ، وأسطورياً ، وجمالياً ، وإثبات ارتباط موضوع الجدارية بطبيعة المبنى وموضوعات تذكارية ، أو تراثية ، أو موضوعات جمالية حرة ، أو تجريدية ، أو ذات

طابع زخرفي ، ثم التكوين سواء كان يعتمد على تزاوج النحت الجداري والعمارة ، ثم أثر الخامة بالنسبة للعمل الجداري سواء حجم العمل ، أو اقتصاديات التشغيل ، أو طريقة التثبيت وعلاقة الشكل ، التصميم والخامة ، ثم النحت البارز ، وتظهر أهمية هذه الدراسة بالنسبة للبحث الحالي في إلقاء الضوء على النحت البارز ، أما من ناحية الاختلاف عنها فقد تناولت الدراسة المذكورة النحت البارز فقط والحالية تناولت النحت بنوعيه البارز والـ ، كما أن الدراسة المذكورة تناولت استخدامات النحت البارز في العمارة القديمة والحديثة وخلال المدارس الفنية بينما الدراسة الحالية تحدد نطاقها في استخدامات النحت البارز والغائر في سائر الأشكال والنماذج الفنية في فترة زمنية محددة سلفاً بفترة حضارتي كرمة ومروي في السودان القديم .

- دراسة جلال فخري فلمبان : بعنوان : **اللدائن الصناعية وتوظيفها في إنتاج تشكيلات من الغائر والبارز** ، رسالة ماجستير في التربية الفنية ، جامعة أم القرى 2009م ، هدفت الدراسة إلى الوقوف على خواص البوليمرات وإمكانية توظيف تلك الخصائص في تنفيذ الجدارية النحتية باستخدام التشكيل البارز والغائر ، أيضاً هدفت إلى التعرف على الإمكانات التشكيلية كعنصر ايجابي في تحقيق الخصائص الحسية للخامات التقليدية ، كما أنها هدفت إلى إثراء الخامات المستخدمة في مجال التربية الفنية وخاصة في مجال التشكيل بما يكشف عن تنوع إمكانات تنفيذ التشكيل البارز والغائر لدى طلاب التربية الفنية ، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية :

1- إن التطور العلمي والصناعي أتاح للفنان في العصر الحديث فرصاً لم تكن محتملة مع كل الخامات التقليدية خلال الخامات المستحدثة التي أتاحت للفنان فرصاً أوسع في اختيار تكويناته والتي قد لا تتناسب وطبيعة الخامة التقليدية خاصة في الأعمال الجدارية.

2- أتاحت اللدائن الصناعية وخاصة "البوليستر" عملية تحويل الخامات الغير قابلة للبقاء كالطين إلى خامات ذات صلابة وقدرة على مقاومة العوامل الجوية علاوة على أنها سهلة التشطيب .

3- من مميزات اللدائن الصناعية ." البوليستر" . إمكانية استخدام المواد المالئة Filler كمساحيق الأخشاب والمعادن والأليف الزجاجية بالإضافة إلى قابليتها للتلوين تحقق نتائج ايجابية ومتغيرات جمالية أفادت التشكيلات الجدارية المنفذة بطريقة التشكيل البارز والغائر .

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها للنحت البارز والغائر كأسلوب من أساليب النحت ، تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في أنها تهتم بتحديد أثر خامة "البوليستر" كوسيط تشكيلي في النحت البارز الجداري واهتمامها بتقسيم العمل إلى أجزاء يمكن تنفيذها ثم إعادة تجميعها في أي مساحة ، كما أنها ركزت على تنفيذ العمل بطريقة القوالب ، بينما الدراسة الحالية تناولت النحت البارز والغائر بالطريقة التقليدية أي بالنحت المباشر على المادة الخام ، كما أنها رصدت النماذج بمختلف موادها وأساليبها ولم يرد ضمنها استخدام مادة "البوليستر" نسبة لعدم وجودها في الفترة المحددة للدراسة لعدم اكتشافها آنذاك ، كذلك تختلف الدراسة المذكورة عن الدراسة الحالية في أن الأولى اهتمت بالمعطيات التشكيلية لخامة "البوليستر" وارتباطها بالنحت البارز لإنتاج جداريات ، بينما تناولت الدراسة الحالية النحت البارز واستخداماته المختلفة في سائر الموضوعات التشكيلية . وهناك اختلاف جوهري في الفترة الزمنية التي حددتها الدراسة الحالية بفترة مملكة كرمة ومملكة مروي ، بينما انحصرت الفترة الزمنية للدراسة المذكورة بالعصر الحديث أو القرن العشرين وهو الوقت الذي اكتشف فيه "البوليستر" .

- دراسة خالد محمد علي عبد النور : بعنوان : **المعالجات البصرية للرموز والعلامات المروية بالحاسوب** ، رسالة ماجستير يونيو 2007م ، قسم التصميم الإيضاحي ـ كلية الفنون ـ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، هدفت الدراسة إلى : توظيف تقنية وإمكانيات برامج التصميم بالحاسوب في معالجة ودراسة وتحليل الجوانب من الرموز والعلامات في الفترة المروية ، ثم وضع مواصفات علمية إيضاحية لتحديد نوعية الرموز والأشكال المستخدمة

في الحقبة الزمنية والمكانية موضوع البحث ، والمساهمة في إجلاء خصائص الفن المروي ، تسليط الضوء على المقدرات والمهارات الفنية لدى إنسان تلك الحضارة وتحديد المؤثرات الداخلية والخارجية التي أفرزت تلك المنتجات الفنية ، كذلك الربط العلمي بين الفنون والآثار ، ومن ثم إضافة علم الفنون بشكل مباشر لحملات الإنقاذ والحفريات إذ أنه ظهرت في ساحة البحث والتنقيب الآثاري نماذج مشرقة لفرق وطنية كمشروع المسح الأثري لمنطقة المحس كمثال ، وتوصلت هذه الدراسة للنتائج التالية :

1/ دور الحاسب في مجال التصميم في التوصل إلى معالجة الرموز والعلامات والرسومات والتصميمات القديمة وإنتاجها بشكل واضح دون تغيير أو تعديل مما يهيئ للمصمم استعمالها والاستفادة منها ضمن تصميمات مستحدثة وجديدة ومعاصرة كالعلامات التجارية والشعارات والملصقات والأختام والصكوك وغيرها في مجالات الجرافيك الأخرى .

2/ يعتبر الفن المروي من أهم المصادر التاريخية الحضارية السودانية للفن المعاصر ، وهو بذلك من أغنى المراجع التطبيقية استلهاماً للطلاب الأكاديميين وغير الأكاديميين والفنانين التشكيليين وغيرهم خاصة طلاب التصميم الإيضاحي ، إذ يعتبر الفن المروي موسوعة للرموز والعلامات واللون السوداني الترابي .

3/ الرمز والعلامة والرمزية في مشاهدات الفن المروي يحمل جماليات الشكل وقيمة المعاني وبالتالي فهو ظاهرة حضارية ثقافية واستلهامية صالحة لأن تأخذ موضعها ضمن معطياتها العلمية والفكرية للمجتمع السوداني .

4/ الفن المروي غني وأصيل لدى فنانوه إمكانيات ومقدرات عالية على الابتكار والخلق.

5/ تمتاز الحضارة المروية بمحليتها ويظهر ذلك في الآلهة بها وكتابة اللغة المروية مما أكسبها صفة التجانس والتباين التي ميزتها .

تحدثت هذه الدراسة عن طابع الفن المروي التي تجلت صوره في المشاهدات والمنحوتات التي تظهر فيها رموز وعلامات الشخصيات الملكية والآلهة والحيوانات واستخدام الفنان المروي لأسلوب الرمز والرمزية ، ثم ربط الدارس دور الحاسب الآلي في استيعاب تلك المنجزات القابرة بإلغاء الضوء عليها في عصر العولمة والتكنولوجيا والتقدم السريع لوضع دراسة وإضافة علمية من تلك الرموز والعلامات في الفن المروي ، وقد عالج الدارس قرافيكياً الرموز والعلامات وأدخلها في المشروع التطبيقي ، وقد ربط علم الآثار بالفنون والتصميم ، تختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية التي ركزت على النحت البارز والغائر معانيه ومصطلحاته وأساليبه في حضارتي كرمة ومروي وقد استفادت الباحثة كثيراً من الدراسة آنفة الذكر خاصة في فترة مروي .

- دراسة فتح الرحمن الزبير رحمة الله : بعنوان : **فن النحت الجنائزي في مملكة مروي**، رسالة ماجستير يونيو 2007م ، قسم النحت ـ كلية الفنون ـ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، هدفت الدراسة إلى : إظهار جماليات النحت الجنائزي في حضارة مروي والتعرف على الدلالات الرمزية فيه ، ثم التعرف على أساليب ومميزات النحت الجنائزي ، خلصت هذه الدراسة للنتائج التالية :

1/ بلغت صناعة التماثيل درجة عالية من الدقة في الجهة الأمامية للتمثل .

2/ أظهر الفنان المروي مهارة وتقدماً في حفر المناظر البارزة على السطوح الهشة والصلبة .

3/ استخدم الفنان المروي في أسلوبه الفني التجريد وشبه التجريد مع مراعاة قواعد التصميم الفني وأسسه .

4/ نجح الفنان المروي في تصويره للحياة بأسلوب رمزي .

لقد ناقشت الدراسة أعلاه الفن الجنائزي وتحليل بعض الأعمال الفنية في هذا النوع من الفن في حضارة مروي ، ولقد تناول الدارس جماليات النحت الجنائزي وأساليبه ومميزاته في منطقة البجراوية والنقعة والصورات ، كما تناول بعض الآراء والآلهة

المحلية لحضارة مروي وتأثيرات الحضارات الأخرى على الفن والمعمار الديني من الناحية الوظيفية والفنية والدلالات الرمزية والاستفادة منها في بعض الطقوس الجنائزية ، اتفقت مع الدراسة الحالية في أن النحت الجنائزي واحد من أنواع النحت التي شملت رسالة الدارسة خاصة في الفترة المروية ، بينما تناولت الدراسة الحالية النحت البارز والغائر في كل منتجات حضارتي كرمة ومروي بما فيها الفخار .

- دراسة : عبد الرحمن عبد الله حسن : بعنوان : **النحت في مملكة مروي التأثير والتأثر في الفترة الزمنية 785ق.م – 350م** ، رسالة دكتوراه 2012 م قسم النحت ـ كلية الفنون ـ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، هدفت الدراسة إلى : توثيق الجانب الفني التشكيلي من تاريخ السودان القديم وخلق قاعدة فنية يمكن للباحثين الاعتماد عليها في دراسة تطوير جانب هام من الثقافة السودانية ، ثم قراءة تحليلية للأعمال المختارة من فترة حضارة مروي ومعرفة القوانين الداخلية والخارجية الثابتة والمتغيرة التي ساهمت في إخراجها ، كذلك اكتشاف الأساليب المتنوعة والموجودة داخل فن النحت المروي وأسفرت النتائج التالية :

1/ تميزت أعمال النحت المروية بمميزات خاصة عن الحضارات المصرية والأثيوبية التي عاصرتها .

2/ تأثرت المنحوتة الإكسومية بالمنحوتة المروية .

3/خلصت الدراسة إلى معرفة القوانين الداخلية والخارجية والأساليب الفنية التي تتكون منها المنحوتة المروية .

اهتمت الدراسة بتناول تاريخ السودان في الفترات التي سبقت الحضارة المروية وكذلك دراسة وتاريخ مملكة مروي ، وتمت دراسة تاريخية وفنية عن مملكة إكسوم الأثيوبية في مقارنة مع مملكة مروي فيما يخص مجال العلاقات الثقافية والحضارية والفنية التي جمعتهما ، وتختلف عن الدراسة الحالية في أنها ركزت على العلاقات الخارجية لمروي خاصة حضارة مملكة إكسوم ، كما أنها ركزت على بعض أنواع النحت الأخرى وكان النحت البارز والغائر ضمن التعريفات التي استفادت منها الدارسة كثيراً.

تشابهت الدراسات السابقة في تناولها للموضوع واختلفت في الحدود الزمانية والمكانية كما تناولت بعض الدراسات النحت بشكل عام والمملكتين من حيث التاريخ ولم يكن النحت البارز والغائر .محور اساسي ،بعض الدراسات .ركزت علي المادة الخام واشارت للنحت البارز والغائر كطريقة واسلوب ولم تتناوله بوصفه وتحليله فلسفيا. وعليه ، خلافاً لما جاء في تلك الدراسات المحلية والعالمية ، فإن الدراسة الحالية اهتمت بالنحت البارز والغائر في السودان القديم نموذج حضارتي كرمة ومروي وحصر وتحليل العينات المختارة من أعمال النحت بالمنطقة المحددة بالدراسة ، لذا أرجو أن تكون هذه الدراسة إضافة حقيقية لعلم النحت وكلية الفنون .